**المحاضرة الثالثة**

**الوحي**

يطلق الوحي في أصل اللغة على معانٍ متعددة اشهرها:

1. الإشارة: قال تعالى: (فأوحى إليهم أن سبحوا بكرةً وعشياً).
2. الرسالة: قال ابن الأعرابي: أوحى الرجل، إذا بعث برسول ثقة إلى عبد من عبيده ثقة.
3. الإلهام: قال تعالى: (وإذ اوحيت إلى حواريين أن آمنوا بي وبرسولي).
4. الكلام الخفي: قال تعالى: (يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول وغروراً).
5. الأمر: قال تعالى: (اوحيت إلى حواريين).
6. الكتابة والمكتوب والكتاب: قال أبو إسحاق: أصل الوحي في اللغة كلها إعلام في خفاء، ولذا صار الإلهام يسمى وحياً، والكتابة تسمى وحياً..... وكل هذا إعلام، وإن اختلفت أسباب الإعلام فيها.

وفي الاصطلاح: هو أن يعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم، ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر.

**أنواع الوحي**

جمع أنواع الوحي قوله تعالى:(**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**).

تفيد الآية الكريمة أنه: ما صح لأحد من البشر أن يكلمه الله إلا على ثلاثة أوجه:

1. الوحي: وهو الإلهام والقذف بمعان تلقى في القلب يقظة في الغالب، أو في المنام، كرؤيا إبراهيم الخليل عليه السّلام ذبح ولده. وقد يطلق الوحي على الإلهام المجرد، كما أوحى إلى أم موسى.
2. من وراء حجاب: بأن يسمعه النّبي من غير واسطة متيقنا أنه كلام الله من حيث لا يرى، كما كلّم موسى عليه السلام ربّه، وسمّاه الله وحيا بقوله: (فَاسْتَمِعْ لِما يُوحى)، وكان موسى قد سأل الرؤية بعد التكليم، فحجب عنها.
3. أن يرسل رسولاً: وهو إرسال رسول من الملائكة إما جبريل أو غيره فيوحي ذلك الملك إلى الرّسول من البشر بأمر الله وتيسيره ما يشاء أن يوحى إليه، كما كان جبرئيل عليه السلام وغيره من الملائكة ينزلون على الأنبياء عليهم السلام.

إن الله عليّ عن صفات المخلوقين وصفات النّقص، يفعل ما تقتضيه حكمته حكيم في كل أحكامه، فيجعل الوحي معتمدا على وسيط، أو بغير وسيط.

وهذه الأنواع الثلاثة يتيقن النّبي في كلّ منها أن الله تبارك وتعالى هو مصدر الوحي، دون أي شكّ، كما جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (إن روح القدس نفث في روعي)، و(أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها وأجلها، فاتّقوا الله، وأجملوا في الطلب).

وقد جاء في السّنّة بيان أنواع الوحي إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فقد روي: (أن الحارث بن هشام رضي الله عنه، سأل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشدّه عليّ، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثّل لي الملك رجلاً، فيكلمني فأعي ما يقول).